2 ! 2 ! فدل على أنه لايعلم ما يقول و القلب هو الملك الذي تصدر الأقوال و الافعال عنه فاذا لم يعلم ما يقول لم يكن ذلك صادرا عن القلب بل يجري مجرى اللغو والشارع لم يرتب المؤاخذة إلا على ما يكسبه القلب من الأقوال و الأفعال الظاهرة كما قال ^ و لكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم) و لم يؤاخذ على أقوال و أفعال لم يعلم بها القلب و لم يتعمدها و كذلك ما يحدث به المرء نفسه لم يؤاخذ منه الا بما قاله أو فعله و قال قوم إن ا قد أثبت للقلب كسبا فقال ^ بما كسبت قلوبكم ^ فليس عبد اسر عملا أو أعلنه من حركة في جوارحه أو هم في قلبه إلا يخبره ا به و يحاسبه عليه ثم يغفر لمن يشاء و يعذب من يشاء .

واحتجوا بقوله تعالى ^ ان السمع و البصر و الفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤلا ^ و هذا القول ضعيف شاذ فإن قوله ^ يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم ^ إنما ذكره لبيان أنه يؤاخذ فى الأعمال بما كسب القلب لايؤاخذ بلغو الايمان كما قال (بما عقدتم الإيمان) فالمؤاخذة لم تقع إلا بما اجتمع فيه كسب القلب مع عمل الجوارح فاما ما وقع فى النفس فإن ا تجاوز عنه مالم يتكلم به أو يعمل و ما وقع من لفظ أو حركة بغير قصد القلب و علمه فانه لايؤاخذ به .

و (أيضا (فاذا كان السكران لايصح طلاقه و الصبى المميز تصح